مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية

اسم المقال: أعلام الأدباء والشعراء في الشارقة خلال القرن العشرين: صقر بن سلطان القاسمي أنموذجاً
اسم الكاتب: عبدالله سيف حميد لينيد الشويهي، صالح محمد محمود اللهيبي
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/library/10380
تاريخ الاسترداد: 2026/07/09 10:12 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

جـامعـة الـشـارقـة
UNIVERSITY OF SHARJAH

مجلـة جامعـة الشـارقة للعلـوم الإنسـانيـة والاجتماعيـة

مجـلـة عـلـمية محكمـة

المجلد 22، العدد 3
ربيع أول 1447هـ / سبتمبر 2025م

الترقيم الدولي المعياري للدوريات 2339-1996

سبتمبر 2025م **مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية** المجلد 21 العدد 3
https//:doi.org/10.36394/jhss/22/3/20

أعلام الأدباء والشعراء في الشارقة خلال القرن العشرين
"صقر بن سلطان القاسمي أنموذجا (1925 - 1993م)"

عبدالله سيف حميد لينيد الشويهي[1]
صالح محمد محمود اللهيبي[2]

تاريخ الاستلام: 2024 - 03 - 06 **تاريخ القبول: 2024 - 08 - 04**

ملخص البحث:

إن دراسة "أعلام الأدباء والشعراء في الشارقة" هي جزء من رسالة الدكتوراه تحت عنوان "أعلام من الشارقة ودورهم الثقافي خلال القرن العشرين"، ويعد موضوعاً تاريخياً مهمّاً، الهدف منه إبراز تأثيرهم في الحراك الثقافي والفكري الذي كان له الأثر البالغ على الساحة الإماراتية

فقد استطاعت الشارقة أن تكتسب زخماً ثقافياً وسبقاً معرفياً جعلها تسبق ما جاورها من بلدات، فامتد تأثيرها إلى بقية إمارات الساحل لتبدأ مرحلة شعراء أغنوا الساحة الثقافية في مطلع القرن العشرين ، وأفرزت رجالات الفكر والثقافة كالشاعر سلطان العويس، والأديب صقر القاسمي، والشاعر خلفان بن مصبح الشويهي.

انطلق الحراك الثقافي على أيدي شعراء مجددين نجحوا في خلق مناخات شعرية إبداعية، وجاء هذا التجديد مرتكزاً على جهودهم؛ أي: أنهم جددوا في أسلوب من سبقهم. سيتناول البحث سيرة صقر القاسمي الذي ترك إرثاً شعرياً خالداً، ودوره الثقافي في الشارقة مطلع القرن العشرين.. فهو شاعر وأديب مجدد ورائد من أهم رواد التجديد في الحراك الثقافي. أسهم وبقوة في تثبيت مسار النهضة في إمارات الساحل، رفع راية التحرير، ودعا إلى مقاومة المستعمر الغاشم، تميز بالإبداع والروح الوطنية، وكان شغوفاً بالعلم والمعرفة والأدب.

الكلمات الدالة: الشارقة، أدباء، الوطنية، القاسمي، صقر.

---

(1) كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية - جامعة الشارقة (الشارقة - الإمارات العربية المتحدة)
abdaullahsaif@gmail.com

(2) كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية - جامعة الشارقة (الشارقة - الإمارات العربية المتحدة)

عناصر الدراسة:

أ. الإطار الموضوعي للبحث:

برزت الشارقة حاضرةً عربية إسلامية محافظة، اعتبرها الباحثون مركز نتاج ثقافي وفكري كرس دور أولئك الأعلام من الرواد والمفكرين والشعراء الذين ولدوا على ثراها، واستطاعوا أن يبددوا ظلمة الجهل والتخلف نظراً لوجود البيئة الفكرية الخصبة التي ساعدت على نمو الاتجاهات التنويرية والإبداعية في مجتمع ساحل الإمارات.، وقد ظهر بيان أثر نهضة الشارقة على منظومة الإمارات السبع وسارع في وتيرة رفع الوعي النهضوي

وفي إطار هذه الدراسة كان لزاماً عليّ أن أفي هؤلاء الرواد من الأدباء والشعراء حقهم من التكريم والعرفان بدورهم ومكانتهم البارزة في الحركة الفكرية التي شكلت انعطافاً محورياً في بعث التحرر الوطني وإحيائه، الذي كان له دور تاريخي وثقافي؛ إذ أسهم في رسم وترسيخ طريق النهضة والتجديد في الإمارة التي حكمها وأرسى دعائم التعليم والتنوير الفكري من خلال دوره الثقافي والفكري المميز

ب. أهمية الدراسة:

تتجلى أهمية هذه الدراسة في كونها دراسة أكاديمية تقدم موضوعاً مهماً في التحول والتجديد الثقافي لحركة الشعر والأدب في إمارة الشارقة، وتبرز دور أولئك الأعلام الذين لَفَّهُم النسيان مع مرور الزمن، وبفضلهم أصبحت الشارقة تحمل راية الريادة، وتنطلق كمركز ثقافي وفكري كرس دورهم كرواد ومفكرين ومثقفين وشعراء ولدوا على ثراها، وبفضلهم حافظت على إشراقتها.

ج. أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى:

أولاً - تسليط الضوء على موضوع تطور السيرة الثقافية والفكرية لإمارة الشارقة من خلال أعلامها، كالشيخ الأديب والشاعر صقر بن سلطان، والتركيز على المكانة المرموقة التي اتخذتها منذ بدايات مطلع القرن العشرين

ثانياً - تسليط الضوء على الشاعر الشيخ صقر، والإشادة بفضله وعطائه وتجديده في مجال التعليم وتطويره؛ إضافة إلى نتاجاته الشعرية والفكرية ولكن حظه كان عاثراً فلم ينل شيئاً من الإشادة والعرفان، ولم يلتفت المؤرخون إلى فضله إلا قليلاً.

ثالثاً - اهتمام الشيخ صقر بن سلطان بمواطنيه حين كان حاكمًا لإمارة الشارقة، وتوفير بنية تحتية تعود على الإمارة بالخير والعطاء، وإبراز دوره كمناضل ورائد من رواد التحرير

الوطني، وعلَم بارز في مجتمع ساحل الإمارات، تبلور دوره وظهرت جهوده في إعداد مواطنيه لحياة سعيدة داخل مجتمع الشارقة وملحقاتها، وإبرازه نمط سلوك التكافل الاجتماعي الوجداني الذي كان مؤشراً على تميز إمارته أي أنه كان محبوباً من مواطنيه ورعاياه

د. المشكلة البحثية:

تتخذ المشكلة البحثية في دراسة "أعلام الأدباء والشعراء في الشارقة " حيزاً حيوياً من الزخم الفكري، أرسى لظاهرة النهوض الأدبي في منطقة الخليج العربي، وأسهم في ازدهار الحياة والاستقرار والأمان في الشارقة إبان حكمها من قبل قبيلة القواسم، مما وفر البيئة الخصبة لظهور كوكبة من الأدباء والشعراء وغيرهم، وجدير بالذكر أن القضية التي أريد معالجتها في دراستي وبحثي عن الشيخ الأديب صقر القاسمي فيها الكثير من المسائل الشائكة، وهو ما دفعني للبحث عن تساؤلات حيوية، وهي: كيف ازدهرت الحياه في المنطقة بالعوامل الاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي ميزتها عن غيرها من البلدات المجاورة؟ وكيف كان لها الفضل في نشر وبث روح الفكر الثقافي لباقي مجتمع الإمارات من خلال سياقها التاريخي والاجتماعي الذي واكب مسيرتها؟ وكيف ظهرت اليقظة الفكرية والثقافية وشارك روادها الأدباء والمؤرخون والمثقفون، الذين لم يؤلوا جهداً في تلك الحركة الفكرية والثقافية في الشارقة؟ وأفرز من القواسم أنفسهم كُتَّاباً وأدباء ومفكرين حملوا على عواتقهم مسؤولية بناء إمارة متفردة تتطلع للتحرر والبناء والعمل على الإسهام في ركب الحضارة الإنسانية

ه. الفرضية:

إن دراسة "أعلام الأدباء والشعراء في الشارقة" تقوم على إضاءة الفترة الريادية التي مرت بها إمارة الشارقة وتضيء طريق النهضة والتحول في البنية الأدبية وتضيء عتمة الفترة التي جثم الاستعمار البريطاني على ربوعها، مما شكل باعثاً فكرياً وثقافياً حيوياً دفع رعيلا من أبنائها المبدعين ليذودوا عن أرثهم الثقافي وتاريخ أجدادهم المفعم بالأصالة، فكانوا رواد تحرير ومشاعل أضاءت درب الفكر والحياة الثقافية في الإمارة التي تصدرت رفع راية التجديد والابتكار، وهي تحمل مشعل الثقافة في الشارقة وإمارات الساحل ومنطقة الخليج العربي

و. المنهجية المتبعة في البحث:

تعتمد دراسة "أعلام الأدباء والشعراء في الشارقة" بشكلها الأكاديمي على المنهج التاريخي، من خلال دراسة تلك الفترة التاريخية المهمة التي أفرزت رجالات ومفكرين ومؤرخين وقضاة ومصلحين رفعوا بكل كفاءة واقتدار مستوى الحدث التاريخي وسجلوا من خلال أنشطتهم وآثارهم انعطافاً يستند على تحليل الأحداث التاريخية من خلال الحراك الثقافي المتجدد والمرتكز على المنهج التاريخي الذي يحاول استقراء الظاهرة الفكرية والثقافية للحراك

الشعري، وإسقاط الأدب على أرضية التاريخ وربطها بأجواءالبيئة الإماراتية المحيطة بها

ز. الدراسات السابقة:

إن معظم الدراسات السابقة من رسائل الماجستير والدكتوراه والبحوث العلمية المحكمة والتي تدور حول أعلام من الشارقة ودورهم الثقافي، لا تفي بالغرض المنشود على حسب علمي، وأستطيع القول: إنه لا توجد دراسة علمية متخصصة في هذا المجال، ولكن ذُكِرَ ذلك باختصار وعلى عجالة، وقد أشرت إلى بعض الكتب والصحف والمقالات التي لا تشفي غليل القارئ، والمقصود من ذلك أنها قليلة، وقد أشرت إلى بعضها في الفقرة التالية

أما الدراسات التي تناولت موضوع "أعلام الأدباء والشعراء في الشارقة خلال القرن العشرين" وعلى رأسهم صقر بن سلطان القاسمي(1925 - 1993م) فتكاد تكون معدودة، ومن أهمها كتاب "الحياة الثقافية بدولة الإمارات مرحلة ما قبل الاتحاد" لبلال البدور، وكتاب "رواد اليقظة الفكرية والثقافية في الشارقة" د. خالد محمد القاسمي، وكتاب "رسائل الرعيل الأول من رواد اليقظة في الإمارات" د. عبد الله الطابور، وكتاب عزيزة الطائي، "شعر صقر بن سلطان دراسة نقدية" ، وجميع هذه المصادر كانت قد اجتهدت في تناول ودراسة آثار الشاعر والأديب صقر بن سلطان القاسمي

خطة الدراسة الأولية:

خطة البحث: في إطار تناولي لمحاور هذه الدراسة التحكيمية آثرت تقسيم بحث المقالة إلى ثلاثة عناصر:

أولاً ـ شخصيته:

- صقر بن سلطان القاسمي
- مولده ونشأته
- تعليمه وثقافته
- أخلاقه وصفاته

ثانياً - إسهاماته وجهوده:

- أعماله وجهوده النهضوية ونضاله
- اسهاماته وجهوده في مجال التعليم
- علامات بارزة في التطوير

ثالثا - أدبه:

- نتاجاته الأدبية
- نضاله ومقارعته للاستعمار
- مشاعره الأبوية والوطنية والقومية
- القصائد الوجدانية
- نصائح وتوجيهات
- عزله ونفيه إلى الخارج
- وفاته

المقدمة:

شهدت حركة الأدب والشعر في إمارات الساحل في مطلع القرن العشرين تطوراً أدبياً في المنطقة، وهذا التطور أسهم في تشكيل الخارطة الفكرية التي شهدت تحولات في تركيب بنية الأدب بشكل عام، فقد شكل الشعر والأدب جزءاً لا يتجزأ من هذا التطور، وظل التوثيق التاريخي لتلك الحركة الأدبية والشعرية يشكل تحدياً، لضعف مصادر التوثيق التي كانت محدودة وغير متاحة بشكل وافٍ، غير أنه من الضروري أيضاً فهم واستيعاب أن الأدب والشعر اتخذ مكانة مهمة في الحياة اليومية وعبّر عن الهوية الثقافية

لقد كانت إمارات الساحل ومنطقة الخليج العربي في مطلع القرن العشرين، تشهد تحولات اجتماعية واقتصادية وثقافية وتاريخية بفعل المتغيرات والتأثيرات الدولية والإقليمية والتواصل المتزايد مع العالم، وشهد توثيق الشعر في تلك الفترة مصاعب جمة بسبب قلة المصادر المكتوبة والموثقة، ومع ذلك، يمكن الاستناد إلى الشهادات التاريخية والتراث الشفهي لفهم دور الشعر في مطلع القرن العشرين، وأسهم شعراء تلك الفترة في إثراء التراث الشعري والثقافي للمنطقة

كان إسهام الأدباء والشعراء عاملاً مباشراً، ساعد على رفع قيم الرقي والانفتاح على المجتمعات العربية التي راحت تنال استقلالها مع تباشير النصف الثاني من القرن العشرين، ووقف سداً منيعاً أمام الاستعمار البريطاني، وأدى التحول الثقافي أثراً شهدت انعكاساته المنطقة بأكملها، فالمد القومي ألقى بظلاله وترك على الساحة مناخات إيجابية من تحولات ثقافية واجتماعية.. هذا التحول أسهم في تعزيز التنوع وتحفيز الإبداع والابتكار، وكان مجتمع الشارقة بثقافته القاسمية وعاداته وتقاليده العربية الأصيلة متعطشاً للاستفادة من تجارب الحرية والاستقلال والمناداة بالوحدة العربية من المحيط إلى الخليج

إن تاريخ الشارقة الثقافي والفكري، وعلى اختلاف مراحله الزمنية كان زاخراً بالعديد من الشعراء المبدعين والملهمين الذين جادوا بأجمل القصائد، وقد أنتجت الشارقة الكثير من الشعراء والأدباء ممن امتلكوا موهبة الإبداع، وشكلت قصائدهم الخالدة علامات مضيئة في مسيرة الشعر في إمارات الساحل، ونذكر منهم على سبيل المثال، وعلى رأسهم: الماجدي ابن ظاهر المتوفى في نهاية القرن 17 الميلادي، والذي يعد من فحول الشعر النبطي في الإمارات والخليج العربي، إضافة إلى الشاعر محين الشامسي (1756 - 1845م)، والشاعر سالم بن علي العويس (1887 - 1959م)، والشاعر خلفان بن مصبح الشويهي (1923 - 1946م)، وغيرهم الكثير من شعراء الفصحى .. وبما أننا نختصر في مقالنا مسيرة أعلام وشعراء دخلوا سجل الخالدين، فالمجال لا يسمح بالإسهاب واستحضار بقية الأسماء وسوف نتناول شاعرا ملهماً تولى حكم إمارة الشارقة، فسار بها في طريق التحرير والبناء، إنه الأديب والشاعر الشيخ صقر بن سلطان القاسمي.

" أعلام الأدباء والشعراء في الشارقة خلال القرن العشرين "

صقر بن سلطان القاسمي أنموذجا

(1925 - 1993م)

مولده ونشأته:

ولد الشيخ صقر بن سلطان بن صقر بن خالد بن سلطان القاسمي عام 1925 م في حيرة الشارقة، و"تقع منطقة الحيرة على الساحل بين مدينة الشارقة وعجمان، وعلى مسافة ميلين من مدينة الشارقة، وثلاثة أميال من عجمان". (لوريمر، ج. ج . 1978 م . ص90) ، ثم بعد ذلك أدخله والده الشيخ سلطان بن صقر القاسمي حاكم الشارقة الكُتّاب وهو صبي صغير قبل بلوغه سن السابعة، وفي الكتّاب حفظ بعض سور القرآن الكريم وتعلم مبادئ القراءة والكتابة. ومنذ أن كان يافعاً تعلم الفروسية وبرع فيها، وتدرب على الرماية منذ صباه. ويصرح الشيخ صقر بن سلطان القاسمي رحمه الله عن تاريخ مولده بقوله:" ولدت في شهر مايو سنة 1925م، في قرية الحيرة التابعة لإمارة الشارقة، وانتقلت إلى الشارقة، وعشت طفولة عادية مع أترابي من أبناء البلد" (القاسمي، سلطان. 2013م . مقابلة تلفزيونية)

ويعد صقر الابن الأكبر لوالده الشيخ سلطان بن صقر القاسمي فقد: "كان لولادته في الحيرة أثره البالغ في شخصية الشاعر، فالحيرة هي من أفرزت أغلب رجالات الحياة الفكرية والأدبية الرواد حينها، ويعود إليه نسب الشاعر من جهة أمه الشيخة نورة ابنة أمير الحيرة الشيخ عبد الرحمن بن محمد الشامسي من أعرق القبائل العربية في المنطقة. (بالعجيد، مريم. 2016 م. ص 43)

حظي الشيخ صقر بن سلطان برعاية خاصة واهتمام بالغ من والده الذي كان حاكماً للشارقة، وهو - أي الشيخ سلطان - كان أديباً ومثقفاً، ولن يكون من الغريب أن ينشأ ابنه الشيخ صقر على نهج والده فيتشرب منه فضائل الأخلاق وحميد الصفات، فيكون مثالاً للشاهد الشعري للشاعر أبي العلاء المعري:

وَيَنشَأُ ناشِئُ الفِتيانِ مِنّا عَلى ما كانَ عَوَّدَهُ أَبوهُ

ولذلك نجد الفتى اليافع يتدرج في مراقي العلم والفلاح؛ فقد كان "والده ذا تأثير عظيم عليه، فقد حباه منذ الصغر بعطفه ورعايته وتوجيهه، ودفعه إلى الكتّاب في طفولته، وفتح له مجالسه على مصاريعها حتى يستقي من علم من يرتادونها من الأدباء والعلماء وأهل السياسة، كما فتح له مكتبته التي كانت تزخر بكتب الشعر والأدب، وشجعه على قراءة ما

تحويه من أمهات الكتب الأدبية وروائع الدواوين الشعرية، وكان والده شاعراً، فلم يبخل على ولده بأبيات يوجهه فيها وينصحه، ..." (الجدع، أحمد. 1985. ص 255)

تعليمه وثقافته:

تلقى الشيخ صقر تعليمه الأول مع أبناء الشيوخ والأعيان في الكتاتيب؛ إذ حفظ بعض سور القرآن الكريم، ويقول في مقابلة تلفزيونية: "ودخلت المدرسة في السنة الخامسة من عمري، أو الكتاب في ذلك الوقت؛ لأنه لم يكن هناك مدارس بعد". (القاسمي، سلطان. 2013م . مقابلة تلفزيونية)

"أخذ والده الشيخ سلطان بن صقر يجلب له المدرسين الذين أخذوا بيده حتى غدا من المتعلمين الأكْفاء، فدرس تاريخ عمان والفقه واللغة العربية والعروض على أيدي مدرسين متبحرين في فنونهم حتى نبغ". (الشباط، عبد الله أحمد. 1999م . ص119)

أما اتجاهه وميوله التعليمية فكانت أدبية؛ فقد تأثر بمكتبة والده وشعره، فكان والده شاعراً، ويقول الشيخ صقر: " كانت تنعقد كل ليلة ندوة شعرية في مجلس والدي مما حبب إلي الشعر وبدأت في قول الشعر في عمر مبكر.. كنا نجتمع معاً في منتدى والدي وكان يغص بالأدباء من البلد. وأذكر وأنا صغير أنّا كنا ننتقل من الشارقة في كل أسبوع إلى الحيرة على ظهور الخيل لنحضر ووالدي وجماعتنا ندوة في بيت الشاعر المعروف سالم بن علي العويس. وفي أول شبابي كنا بعد أن نفرغ من جلستنا عند الوالد نلتقي مع أخي سلطان بن علي العويس والمرحوم خلفان بن مصبح الشويهي، وكان شاعراً رحمه الله تلك الجلسة نقضيها في التسامر وقول الشعر وكنا نتباهى من هو الذي يحفظ أكثر من غيره من الشعر القديم.. كانت هذه حياتنا بعد تعلم الفروسية التي كانت واجباً علينا منذ صغرنا وركوب الخيل وحمل السلاح، فقد تعلمنا الفروسية والرماية، ونهلنا من مكتبة الوالد التي كانت عامرة بالكتب المتنوعة خاصة الأدب". (القاسمي ، سلطان. 2013م . مقابلة تلفزيونية)

أخلاقه وصفاته:

كان الشيخ صقر بن سلطان القاسمي رجلاً حلو المعشر ودوداً، وكان رحب الصدر يتمتع برأي حصيف وأناة وحلم، كما كان رقيق المشاعر، كريم النفس، يجمع بين رهافة النفس وأنفتها، وبين علامات الحزم والتصميم، واشتهر بالصدق في أقواله والاندفاع في تحقيق مآربه، وكان يجمع بين البساطة والقيادة، ويخاله الرائي إن لم يكن يعرفه أنه من عامة الناس، وعن طبائعه يقول: "أكلي ولباسي عاديان، فأنا إنسان عادي من الناس، ألبس ما يلبسون وآكل مما يأكلون، أما قولي الشعر، فقول الشعر ونظمه هو الذي يفرض نفسه ولا أملك رقابة عليه ولا أستطيع التحكم به وليس يرتبط بمكان أو زمان، وأذكر أنني في إحدى المرات، وأنا خارج لصيد الحبارى، كنت أقود السيارة، ولم

أكن لأركز على الطريق أمامي، فأخذت أخي مكاني ورحت أكتب قصيدة غزلية بدأت ملامحها تتشكل في وجداني". (القاسمي، سلطان. 2013م . مقابلة تلفزيونية)

من أهم صفات الشيخ صقر بن سلطان أن الله حباه ببعض الصفات التي جعلت منه شخصاً يتصف بصفات جسمية وخلقية، أما صفاته الجسمية "فقد كان أهم ما يميز ملامح القاسمي شكله العروبي؛ إذ كان مربوع القامة، حنطي اللون، قوي البنية. أما صفاته الخلقية فلعل أبرزها الشجاعة والجرأة والهمة والعزيمة إلى جانب الجود والكرم والصمود أمام المبدأ، عرف بلين الجانب مع أصدقائه وعطوفًا مع أسرته، يقدر الشخص أيا كان، ويشكره على عمل بسيط قدمه له، يمتلك روحا شفافة؛ إذ كان يبكي من أمور صغيرة يتأثر منها، كما كان ودودا اجتماعيا يحب أصدقاءه ويخلص لهم ويفقدهم ..." (الطائي، عزيزة. 2010 م . ص 46)

أعماله وجهوده النهضوية ونضاله:

ما إن تولى الشيخ صقر بن سلطان القاسمي حكم إمارة الشارقة في عام 1951 م، بعد وفاة والده الشيخ سلطان بن صقر القاسمي متأثراً بمرضه في بريطانيا 1950م، حتى شمر عن سواعده وأيقظ همته بجد ونشاط ساعياً في تنمية إمارته، وإنعاش الحياة الاقتصادية والعمرانية والصحية والثقافية ومجالات أخرى أهمها التعليم، مستعيناً بأشقائه العرب.

ظهر اهتمام الشيخ صقر بن سلطان بتطوير إمارة الشارقة فور توليه حكمها، فقد كان شعوره بالمسؤولية في حكم رعيته مبنياً على هاجس إحساسه بأنه مسؤول أمام الله عن حكم البلاد والعباد "فشعر صقر بالحاجة إلى النهوض بإمارته بخطة تضمن لها الحياة الحضارية المنطلقة من أصالة شعبه، وتطلعهم إلى دولة عصرية لها كيانها بين الدول العربية، فقد كان يطمح بفضل الجهود المبذولة، والثقة الصادقة من شعبه أن تكون إمارته متكاملة من جميع المرافق العامة التي تضمن لهم الحياة الرغيدة

فمن الناحية الزراعية عمل على تشجيع الزراعة؛ إذ كان "يبدأ بنفسه بتخطيط المزارع واستصلاحها، وتشجع الفلاحين فيها، واستجلاب أنواع الغرس من لبنان وسوريا وإيران والهند، كما حاول إنشاء مزرعة للبقر الهولندي، أما من الناحية الصحية فقد كان هناك مستشفى الإرسالية الأمريكية وهو خاص بالتوليد وأمراض النساء" (البوريني، أحمد .1957م. ص 29)

هذا فضلا عن اهتمامه بفتح أبواب التبادل الاقتصادي بالتجارة "فباشر في بناء ميناء الليه لتسهيل إنزال البضائع. (البوريني، أحمد.1957م. ص 179)

وكانت هذه خطوة أولى للانفتاح على العالم الخارجي، وخلق روح التعاون والتبادل التجاري بين إمارته، وبقية الدول. تميز الشيخ صقر بن سلطان القاسمي بكاريزما شخصية

قوية ومؤثرة "كما ذكرت الوثائق البريطانية نوعا ما من جاذبيته وسحره، وهو محادث أفضل من زملائه الحكام، ويكتب شعراً عاطفياً، أذيع بعضه عبر هيئة الإذاعة البريطانية، ولديه معرفة واهتمام بشؤون العالم العربي يندر أن توجد بين حكام الإمارات المتصالحة؛ إذ إنه قد سافر كثيرا في الشرق الأوسط وكذلك أوربا، وقد زار المملكة المتحدة زيارة رسمية في سنة 1958، ويتحدث الإنجليزية، حديثاً مقبولاً... ، وكان لديه أفكار كثيرة لتطوير إمارته، وأنه برز بين حكام الإمارات المتصالحة بتشجيع التعليم في إمارته واستطاع أن يحصل على مساعدة في مجال التعليم من مصر والكويت وقطر، ويعد الشيخ صقر دائما من المعجبين الكبار بالرئيس "جمال عبد الناصر" (د. عبد الله ، محمد مرسي .1997. ص 74)

ويقول عنه أحد الوافدين العرب عندما زار الإمارات وعمل في الشارقة وهو أحمد قاسم البوريني، الذي عاصره إبان إقامته بالشارقة والاحتكاك بالشيخ صقر:

"عرفت هذا الأمير وخبرته خلال إقامتي هناك مدة سنة ونصف سنة، وهو يتحلى بشخصية قوية محببة، وذكاء نادر، كما يتمتع بخلق قوي ونفس طموحة وإيمان بمستقبل البلاد العربية. وهو أديب يقول الشعر بالسليقة دون تكلف. وقد درس على نفسه، وثقف بالمطالعة نفسه، وتحوي مكتبته كثيراً من الكتب الأدبية وغيرها..

... توجه باتصالاته صوب البلاد العربية، وخرج على السنة السابقة من الاتصال بالهند فزار سوريا ولبنان والأردن ومصر والعراق. وطلب من حكومة مصر تزويده بالمدرسين والأطباء، فأوفدت إليه الحكومة المصرية بعض المدرسين، ووعدت بزيادة عددهم. كما وعدت بإرسال طبيب وممرضتين في السنة القادمة. وكان الاتصال مع حكومة الكويت قد انتهى بإرسال بعثة تعليمية. ويحاول الأمير الشاب النهوض بإمارته ضمن إمكانياته.." (البوريني، أحمد .1957م.ص 179)

كان الشيخ صقر بن سلطان حاكما رحيما وواعياً باحتياجات مواطنيه، إلى جانب أنه سياسي بارع فقد " تقلد زمام الحكم بعد أبيه سلطان بن صقر في عام 1952، فكان مثالاً للشخصية العربية في أسمى معانيها ونبلها، وهو يتحلى بروح ديمقراطية طيبة وهمة عالية تحذوها روح الشباب المتوثب العامل في سبيل رفاهية شعبه وتقدمه، لا يميل إلى التبجح والمديح، صريح القول ثابت الرأي يعطف على رعيته ويتحسس بأحاسيسهم... وكان همه الأول أن يمنح الله بلاده نعمة الذهب الأسود لكي يدفع بإمارته إلى مجال التقدم والرقي والازدهار الاقتصادي؛ لكي يكفل حياة مثلى وعيشاً رغيداً لكل فرد من رعيته، والشيخ صقر من المتحمسين والمندفعين بشؤون القومية العربية والعاملين على تحقيقها، وقد يعود الفضل إليه في بناء النهضة العلمية الحديثة في الشارقة فلولا جهوده المتواصلة في طلب يد المعونة من البلاد العربية لتوسيع نطاق دائرة المعارف لما بلغت إمارته هذا المستوى" (سنان، بهجت. 2016م. ص 49 - 50)

إسهاماته وجهوده في مجال التعليم:

لم يكن الشيخ صقر راضيًا عن الوضع الثقافي والفكري الذي آلت إليه حال رعيته وأبناء إمارته، وخاصة في مجال التعليم الحديث، والظروف القاسية التي فرضها الاستعمار على أبناء المنطقة من تعتيم وتجهيل، فعمل على تحولات جذرية أهمها توجهاته من الانصراف في كل المجالات الحياتية من بلاد الهند وغيرها من الدول الآسيوية ليتجه إلى الدول العربية ومد أواصر التعاون والتعاضد معها، وظهرت هذه التحولات جلية في ميدان التعليم، فكانت بداية التعليم الحديث في كل الإمارات عام 1953م

ففي ذلك العام شهدت مدن ساحل الإمارات ولادة التعليم النظامي الحكومي، ليبدأ التعليم النظامي أول مرة في إمارة الشارقة، عندما طلب الشيخ صقر بن سلطان حاكم الشارقة في تلك الفترة (1951 - 1965م) استقدام البعثات التعليمية من الدول العربية، فكيف نقل التعليم من شبه النظامي الى التعليم النظامي؟

واستمر مشعل الثقافة مضيئاً في الشارقة، وذلك بفضل الرجال العظماء، من مفكرين ومصلحين والتجار الذين انبروا يحاربون الجهل وينشرون العلم والنور، في عهد كان فيه الاستعمار البريطاني يضيق الخناق على أبناء منطقة ساحل الإمارات

إن الإمام المسؤول عن رعيته أمثال الشيخ صقر القاسمي كان يعد شريك رعيته، ولذلك راح يعلي من شأن الثقافة، ويجعلها دعامة للنهضة في إمارته، وكان لا يكتفي بالتشجيع وتوفير البنى التحتية، بل راح يعمل على إرساء قواعد نهضة بلاده بنفسه، فكان حاكمها رجل المهمات الصعبة. شيخاً حاكماً حصيفاً، مولعاً بإنشاء المدارس مهتماً ببناء الإنسان يصرف وقته في قراءة الكتب والتزود بالمعرفة.

علامات بارزة في التطوير:

1. انصبت جهود الحاكم الشاب على تطوير التعليم ومنهجيته؛ فشهد تطوراً نوعياً في كل مناحي التعليم بفضل وعي وسياسة الشيخ صقر بن سلطان، وإدراكه أن التعليم يمثل الركيزة الأساسية لتقدم المجتمعات الإنسانية وتطورها وتنشئة أجيال متعلمة واعية ومستنيرة وقادرة على البناء والعطاء المستمر، فكان له ما أراد واستطاع بجهوده الذاتية أن يحقق تطلعاته: "في محاولة لتطوير التعليم في الشارقة، وتيسيراً للطلاب أن يجدوا مراحل التعليم الإعدادي في بلدهم بدلاً من الهجرة والسفر، أرسل الشيخ صقر بن سلطان الذي ورث اهتمامات أبيه الأدبية سكرتيره الخاص إبراهيم المدفع إلى الكويت عام (1952م)، ليطلب عدداً من المعلمين، واستجابت الكويت لهذه الرغبة ... ". (د. عبد الله، محمد مرسي. 2023م . ص282)

ومن الجدير بالذكر أن نشير إلى أن التعليم النظامي بدأ في إمارات الساحل منطلقاً من إمارة الشارقة، وكان الشيخ صقر قد تولى الحكم بعد وفاة أبيه في 21 مايو 1951، إذ كان أول حاكم يقرأ خطاب توليه الحكم في احتفال كبير، وما إن حل عام 1953 حتى سارع صقر بن سلطان إلى مناشدة الكويت المساعدة في إرسال بعثة تعليمية، "فزار وفد من المسؤولين الكويتيين الشارقة وبعض الإمارات الأخرى في آذار/ مارس من العام نفسه، واقترحوا أن يتم إرسال عدد من أبناء الإمارات للدراسة في الكويت، إلا أن الشيخ صقر وبقية الحكام فضلوا بدلاً من ذلك أن تقدم الحكومة الكويتية دعماً مالياً لإنشاء المدارس وكان هناك اقتراح ثان، إذ أرسلت أول بعثة تعليمية إلى الشارقة في تشرين الثاني / نوفمبر 1953م وكانت تلك أيضا أول بعثة تعليمية إلى إمارات الساحل، وتتألف من معلمين اثنين،، وقبل وصول البعثة أرسلت الحكومة الكويتية المقاعد، والكتب والمستلزمات الأخرى، وانتظمت الدراسة في مدرسة كانت قائمة في ذلك الوقت هي مدرسة الإصلاح التي كانت تدرس العلوم الدينية" (الفارس، محمد . 2000م. ص 193)

التف أبناء الشارقة حول حاكمهم الشيخ صقر بن سلطان وتعاطفوا معه وشعروا بانفتاحه ووعيه ودبلوماسيته والتفاف نخبة من المفكرين والمصلحين حوله، كان يعتبر تطوير التعليم أحد المتطلبات الرئيسة لتحقيق التنمية الاجتماعية بمفهومها الشامل في إمارة الشارقة "فاتجهت الجهود إلى مجال التعليم؛ إذ تم الاتفاق حينها مع المرحوم الشيخ عبدالله السالم الصباح أمير دولة الكويت على دعم الشارقة بالمعلمين، وقام الشيخ صقر بتسليم بيته لإعداده ليكون مدرسة، وأوكل إلى المؤرخ عبد الله المطوع أمر الاهتمام بالمدرسة والطلبة والمعلمين وتوفير جميع احتياجاتهم، وقد خُصِّص جناح من المدرسة للطالبات، إضافة إلى تخصيص جزء منه كسكن للمدرسين مزود بالضروريات اللازمة وكان من أوائل المعلمين في تلك المدرسة أحمد قاسم ومصطفى طه وعائلته وغيرهما، ثم زاد العدد، وكانت المدرسة قد افتتحت أبوابها عام (1952م) وهرع المواطنون لتسجيل أبنائهم". (عبدالرحمن، عبدالله رحمة .1998م . ص 206)

من المعروف تاريخياً أن التعليم النظامي في الإمارات انطلق من إمارة الشارقة على وجه التحديد، وذلك عقب وصول أول بعثة تعليمية أرسلتها دولة الكويت الشقيقة عام 1953م

كما وجه نداء لمصر الشقيقة لمد يد التعاون "وبناء على طلبه استجابت مصر وأوفدت في العام التالي ثلاثة من المعلمين إلى الشارقة. وفي هذا العام (1954 م) تطور تعليم البنات في الشارقة حينما بدأت زوجات المعلمين الفلسطينيين والمصريين مدرسة للبنات يجدن فيها التعليم الحديث، وقد وجد تعليم البنات في الشارقة التشجيع من الأهالي ومن رجال الدين، وافتتحت مدرسة الزهراء الابتدائية للبنات. وكانت الأولى من نوعها في الإمارات... وبانتهاء العام الدراسي (1954 / 1955 م) أصبح

التعليم الحديث في الشارقة وطيد الأركان.. وفي العام الدراسي (1958 / 1959 م) افتتح أول فصل ثانوي في المدرسة القاسمية، وتمت المدرسة القاسمية وأصبح بها ثلاثمائة وخمسة طلاب". (د. عبد الله ، محمد مرسي . 2023 م. ص283)

وفي عام (1964م) "قام وفد رفيع المستوى من جامعة الدول العربية برئاسة أمينها العام عبد الخالق حسونة بزيارة إمارة الشارقة واستقبل استقبالاً حافلاً. وقرر خلالها افتتاح فرع لجامعة الدول العربية بإمارة الشارقة بموافقة وإصرار من الشيخ صقر بن سلطان القاسمي، الأمر الذي أثار البريطانيين ضده. فقاموا بتنحيته عن الحكم قبل أيام من افتتاح فرع الجامعة في 24 يونيو (1965م) وتم نفيه إلى القاهرة." (الشويهي، عبد الله . 2022م . ص205)

نتاجاته الأدبية:

كان الشيخ صقر شاعراً ملهماً أنجبته الشارقة، وأديباً غزير الإنتاج، وأصدر عدة دواوين شعرية وهي - كما يقول - : "ديوان وحي الحق وهو أول ديوان نشر لي يحتوي على الشعر القومي والشعر العاطفي وأيضا الشعر الإلهي، ثم طبعت ديواني الثاني الفواغي[1] وكان أكثره عاطفيًا وكله في الغزل العفيف ، وديواني الثالث ديوان في جنة الحب، أما عن ديواني الرابع وهو ديوان صحوة المارد جمعت فيه شعري الإلهي والقومي، وديوان لهب الحنين وهو عبارة عن (عشرين قصيدة حب) " (القاسمي، سلطان. 2013م. مقابلة تلفزيونية)

بالإضافة إلى ما كتب عنه الشعراء والأدباء، مثل: (الأعمال الكاملة لصقر بن سلطان القاسمي) و(ديوان صقر بن سلطان القاسمي) ظلت أعمال الشيخ صقر بن سلطان ونتاجه الشعري ودواوينه تثير إعجاب محبي الأدب والشعر ..

تناول الشاعر الشيخ صقر بن سلطان القاسمي في نتاجاته الشعرية معظم الأغراض التي تدور حول الإبداع الأدبي في شتى فنونه، كما تناول مواضيع الغزل العذري وأبدع في فن الرثاء وتطرق في قصائده لشتى فنون وأغراض الشعر

ويعتبر صقر بن سلطان شاعراً ملهماً طوع قصيدة الشعر العمودي وتألق في نظم القوافي التي تهتز لها أعطاف السامعين وكان متمسكاً بأصول وتقنيات القصيدة الخليلية، وقد سئل ذات مرة عن رأيه في الشعر الحر، فأجاب: "إن الشعر إذا لم يهزك عند سماعه، فليس جديراً أن يقال له شعر. الشعر خاصة له مقومات وأسس وانفعالات تهز النفس وتجعلها تتفاعل معها.. فالشعر الحر نستطيع أن نطلق عليه نثراً فنياً، ومع الأسف هناك شعراء كبار في الوطن العربي تحولوا

(1) فواغي هي الزهرة النادرة والتي توجد على قمة الجبال العالية، وأصل الاسم أعجمي. والفاغية أيضاً نَوْر الحِنَّاء خاصّة. و نَوْر كلّ نَبْت ذي رائحة طَيِّبَة.

نحو الشعر الحديث.. وسألني أحد المهتمين بالشعر: إن صاحب الشعر العمودي لا يستطيع أن يكتب شعراً حراً، فأجبته مباشرة: أعطني ورقة وقلما وكتبت حينها قصيدة نثرية، فالشعر الحديث شعر تسهل كتابته ولا يحتاج إلى جهد وعناء" (1991م، حوار مع الشاعر الشيخ صقر بن سلطان القاسمي حاكم الشارقة. مجلة درع الوطن . العدد (245) . ص 38)

وتطرق في قصائده لمواضيع شتى تجسدت في نضاله ومقارعته للاستعمار عبر أشعاره، وتناول مشاعره الأبوية التي تنبض بالرقة والحنان، كما تناول مشاعره الوطنية والقومية التي أظهر من خلالها تعلقه بالوطن العربي الكبير، وترنم بأجمل القصائد الوجدانية والإلهية فأبدع فيها أيما إبداع.

"لقد قرأ الشيخ صقر تاريخ أمته، ووعى ببصيرته النافذة ما سطر التاريخ من أمجادها، وما فاضت به صحائفه من آيات عزتها وإبائها وبطولتها التي عاشت بها مرفوعة الرأس مرهوبة الجانب بين أمم الأرض التي جاورتها والتي عاصرتها، وخرجت ظافرة في كل معركة من المعارك التي خاضتها دفاعاً عن نفسها أو عن عقيدتها، ولم تستطع الجيوش الجرارة التي جهزها أعداؤها بالسلاح والعتاد أن تعتدي على أرضها، أو يكون لها سلطان على شعبها الأبي" (طبانة، بدوي أحمد. 1995 م . ص 37)

وللشيخ صقر مشاعل مضيئة لأمجاد أمته العربية وشواهد ساطعة عن عظمة التاريخ العربي الإسلامي وأمجاده ومنها قوله: (القاسمي، صقر. 1990 . ص 568)

هل خلف الدهر من سلوى تؤاسينا — إذا رجعنا إلى تاريخ ماضينا

كنا برغم الأعادي أمة عرباً — نقضي بآرائنا فيهم كما شينا

سدناهم فجعلنا العدل مبدأنا — والعفو عن كل مخط من أعادينا

وكم مددنا إلى نيل الفخار يداً — فكان ماحوت الدنيا بأيدينا

لا تطلع الشمس إلا من مرابعنا — والفخر والمجد إلا من صياصينا

ومن خلال الأبيات التالية نقف على تمسك الشيخ صقر بتعاليم القرآن ودعوته للعودة إليه، كما نجده قارئاً متفهماً يدرك الأبعاد التي يمكن أن تنعكس على حاضر الأمة العربية لو عادت إلى وعيها وتمسكها بالعروة الوثقى وانتهجت طريق الحق، وفي ذلك يقول:

يا قوم عودوا إلى القرآن والتمسوا — منه الهدى؛ فهو نعم المرشد الهادي

فمنه مع كل عصر درسه ، فإذا — أهملتموه فما عز بمنقاد

(القاسمي ، صقر .1954 م . ص 11)

نضاله ومقارعته للاستعمار:

كان الشيخ صقر بن سلطان القاسمي الذي حكم إمارة الشارقة في عام 1951 أول من خطط لربط ساحل عمان بالأرض العربية الأم سياسياً وثقافياً من منطلق إيمانه بالقومية العربية، وبأنّ منطقة الخليج العربي يجب أن تعود إلى حضن بلاد العرب، وأنها تشكل الجناح الأيسر لطائر العروبة، وأن هذا القسم العزيز من ديار العرب يجب ألا يظل أسيراً عاجزاً، بل يجب أن يتنفس الحرية بملء رئتيه

وكان هَمُّ شاعرنا أن يربط البوابة الشرقية لديار العروبة بأرض وطنه الكبير؛ ولذلك راح يعمل على نشر التعليم في إمارته الفتية؛ فأنشأ فيها المدارس التي فتحت أبوابها للناشئة، واهتم بتعليم البنات وحاول أن يشجع الفتيات على الالتحاق بدور العلم، لكنه اصطدم بمعارضة وعزوف آبائهن؛ فسارع إلى إلحاق ابنته الكبرى وصديقة لها بأولى مدارس الإمارة؛ فكانت هي وزميلتها من أوليات فتيات في المنطقة تنتظمان في سلك التعليم وترقيان سلمه حتى تخرجتا في الجامعة؛ وصارتا بفضل جهود الشيخ صقر أُولِيَتَيْ جامعيتين في ساحل الإمارات المتصالحة

أمام هذا التوجه العظيم والالتفات للعلم أصاب المستعمر الإنجليزي فزع شديد؛ فقد كانت المنطقة كلها خاضعة لهم؛ ولذلك بدأ يتوجس خيفة من تنامي تيار التعليم الذي بدأ ينمو في المنطقة فهو: "يعلم أنه بقدر ما ينشط العلم ينحسر ظل الاستعمار، فأخذ يتربص بشاعرنا حاكم الشارقة وأميرها، ويتابع خطواته التي تجد في بناء العقول وربط الأرض الخليجية بأمها العربية، وما إن انتهى الشيخ من بناء فرع لجامعة الدول العربية في إمارته، وتحدد اليوم التالي لافتتاح البناء حتى انقض المستعمر عليه، وأبعده عن إمارته وموطنه ميدان نشاطه وساحة بنائه، فعاش منفياً منذ ذلك الحين بين .. السجن والإبعاد، على أن تلك الأحداث لم تباعد بين الشاعر وبين أحداث وطنه الكبير؛ فلقد غنى أفراحه وبكى أحزانه وأسهم في حركته بالقول والعمل، وسجل ذلك كله شعرًا رائعًا وغناء معجباً تمده مَلَكَة مِعطاءة سخية موروثة في رهطه: فقد كان أبوه شاعرًا، وكذلك أولاده من بنين وبنات - مكتسبون التهذيب بالقراءة ومتابعة التيارات الثقافية وإطالة الجلوس في المكتبة الغنية وإقامة ندوات الشعر والأدب في سكنه بالقاهرة بحيث يختلف إليها المجيدون من شعراء مصر والعالم العربي، فكان حصاد ذلك: أصالة في شعره، ومتانة في سبكه، وسلامة في صوغه، وإيقاعًا في قافيته، وتمكنًا من القول على القوالب الأساسية للشعر العربي، وتحديًا للشارد منها التي يصعب قيادها ويستعصى ترويضها، وتبعاً لذلك فلم يعمد إلى قول شعر التفعيلة طالما أنه مقتدر على صوغ ما يريد من خلال البحور العربية العروضية في تمكن ويسر وسلاسة وإبداع" (د. الشكعة، مصطفى. 1989. ص6)

تجلى اهتمام الشيخ صقر بحب وطنه، والانشغال بقضايا أمته، وكرس نصوصاً من شعره للتغني بأمجاد الوطن والتضحية في سبيله، كما كان صادق العاطفة جياش المشاعر، وهو ما نلمسه من خلال قوله في قصيدته "الشِعْرُ": (القاسمي، صقر .1954 م . ص 174)

الشعر صنفان: صنف خالد أبدا على الزمان وصنف ضائع فاني

فنَقِّ شعرك من عيب ومن خطل وزنه من قبل أن يبدو بميزان

وحاذر الهجو أن يزري بقدرك أم قيل وقال لحاه الله من شاني

دعه إذا نابت الأوطان نائبة سلاحك الحق فهو الهادم الباني

ألِّف به الشمل وأشعل حماسته نار النفوس وآس المدنف العاني

عصارة الفكر حاذر أن يدنسها بالثلب أجدر من يعزي لنقصان

وهكذا نجد الشيخ صقر بن سلطان القاسمي يوائم بين شعره وسجايا نفسه من منطلق شخصية جادة سوية، لم تعرف الهزل يوماً، كما استطاع أن يمازج بين شخصه وفنه. مبتعداً عن المثالب والهجاء متعففاً عن المهاترات وسفائف الأمور، تاركاً القارئ العربي يجيب عن تساؤلاته النبيلة،

وقد امتزجت همومه الذاتية بهموم وطنه حين يقول: (القاسمي، صقر .1954 م . ص 8)

هل تراني يا قارئي شاعراً يهيم بالحسن وبالفن؟

نعم ولكن هوى موطني وأمتي ذاك الذي أعني

أشغلني حبهم عن هوى يخطر في ذهني ولا يغني

ولي شبابي وهو في حبه طفل وما زال الهوى المغني

من مائه سكري ومن أرضه الصلاة في الفرحة والحزن

ومن قصيدة "نداء مجاهدة" (د. الشكعة، مصطفى . 1989. ص47)

أبتاه أحرار المعارك من فلسطين السليبة
قد قدموا الأرواح والأمـ وال يا أبت ضريبه
وتأهبوا بجموعهم لـ يطهروا الأرض الحبيبة
ولقد نذرت حيـــاتنا لنخوض معركة رهيبة
نحن الوقود فخض بنا حربا نبيد بها الربيبة
تحتل أطهر بقعة من أرضنا يا للمصيبة

مشاعره الأبوية:

وظف قصائده البليغة في نقل مشاعره نحو ابنتيه هند وميسون، فها هي هند تبلغ عامها العاشر فيدللها ويناجيها مناجاة الأب والمعلم الذي يغرس في نفوس بناته قيم الفضيلة، وحب الوطن وفدائه، فنراه ينفث لواعج قلبه، ويقول مخاطباً ابنته ذات العقد الواحد من السنوات:

بنيتي في عامها العاشر جميلة كالزنبق الناضرِ
تضفي على البيت جمال المنى وتبعث الآمال في خاطري
تبتسم الدنيا لعيني إذا ما ابتسمت عن ثغرها الشاعري
تلعب والقلب مباح لها تلهو به في ملعب ساحرِ
يا هند يا أحلى نشيد المنى في الهول أو قنبلة الثائر

ويكرر تلك المشاعر مع ابنته ميسون التي كانت قد بلغت الخامسة من عمرها، ودخلت عليه في مجلسه، وهي تحمل بيديها الصغيرتين شهادة نجاحها في المدرسة، فيقفز قلبه بين جوانحه، وتلتهب مشاعره حباً وحناناً لصغيرته التي ترتسم على محياها علامات السرور، ويناجيها بأبيات رقيقة يقول فيها:

ميسون يا بوح الشذا النشوان يا حلم الخميله
يا همسة الشط الجميل يميد بالنجوى نخيله
يا دغدغات البدر للأ مواج يا دنيا الطفوله
يا بنت خمس لم تجزها غير أشهرها القليله

كان لا يقتصر على النصح والإرشاد لبناته فقط، بل يذهب بعيداً في إسداء النصح للشباب أيضاً، لكننا نجده أكثر رقة وهو يخاطب البنات؛ لأنهن بطبعهن يحتجن إلى الأسلوب الأكثر عطفاً ورقة، وبذلك نجده يمارس قيادة إمارة الشارقة بحزم الحاكم الرشيد ورقة الأب العطوف، ويتفجر قلبه ألماً، وهو يرثي خاله المرحوم الشيخ سيف بن عبد الرحمن الشامسي، ولم ينس أن يخاطب الفقيد مشيراً إلى شمائله منوهاً بسجاياه:

أخالي إن أفجع بموتك فالذي — جليت به عني الأسى لكثير

وأقسم ما عابتك في الهول زلة — وما كان باع الجود منك قصير

وفي موضع آخر نجده يتوجع وهو يرثي صديقيه عبد العزيز المدفع وخلفان بن مصبح الشويهي ونختار من مرثيته هذه التي يقول فيها: (د. الشكعة، مصطفى . 1989. ص17)

يا راحلاً لم يقض من أيامه — وطر الشباب ومطلب الآباء

إن جئت فردوس الخلود وفتحت — أبوابها وحظيت بالنعماء

عرج على خلفان عهدي فيه ما — ترجوه من شوق إلى الأنباء

يا راحلين ولي إلى مثواكما — شوق العطاش إلى نمير الماء

لا تنسيا بالله ودي واحفظا — يا صاحبي سرائري ووفائي

قد كنت أخشى في حياتكما الردى — واليوم أخشى أن يطول بقائي

مشاعره الوطنية والقومية:

يعد الشيخ صقر بن سلطان أحد رواد الشعر بدولة الإمارات العربية المتحدة. ووظف ميوله الوطنية ومشاعره القومية في خدمة قضايا تحرر الوطن العربي، وهو في ريعان شبابه وبرزت توجهاته الوطنية والقومية من خلال أشعاره التي كانت سبباً لتنحيته من قبل البريطانيين فيما بعد؛ فكان "أديبًا موهوبًا وشاعرًا رقيق المشاعر: أكب على مطالعة الأدب قديمه وحديثه فنبغ في نظم الشعر، وتبرز شاعريته فيما يتحسسه ويحيط به شديد الاعتزاز بأمته العربية ووطنه الأكبر. فلا يألو جهدا في بث روح الحماس وإذكاء جذوة الوطنية في أبناء شعبه كافة. فلم يشغله حكم الإمارة عن ممارسة الأدب وقول الشعر؛ فله قصائد حية، نشرت في مجلة الأديب وصوت البحرين ومجلة البعثة، وله دواوين شعريه مطبوعة منها: وحي الحق، والفواغي، وديوان في الأشواك. وهو يعبر عنه بالوطنيات" (سنان، بهجت. 2016م . ص 112)

تبلورت مشاعر صقر بن سلطان القاسمي تجاه قضايا التحرر الوطني في منطقة الخليج العربي، وجلجل صوته يستصرخ العدالة وإحقاق الحق ويدعو المستعمر البريطاني إلى الرحيل عن ثرى بلاده بعد أن ترك الإنجليز فلسطين تغوص في نكبة الاحتلال الصهيوني بسبب وعد بلفور، وتسليمهم الأرض السليبة فلسطين العربية لليهود على طبق من ذهب، فتراه ينادي ويدعو قومه لتحريرها، ويجسد ذلك في قصيدة تنبض بالألم هي قصيدة "الأرض السليبة"، وفيها يقول: (الشكعة، مصطفى. 1989م. ص48)

لا، لستِ وحدك في النضال ولست وحدك في المصيبة

إن دنس الأنذال أرضك وهي طاهرة حبيبة

ومشت تدوس على جباه العز أقدام غريبة

فالطامعون القاصرون - لضعفهم - كنت الضريبة

هم أسلموك، فكنت وا أسفا فلسطين السليبة

اتخذت قضية فلسطين المحورية - والتي تشكل جرحاً نازفاً في قلب العروبة - حيزاً كبيراً من وجدان الشاعر ومن نزعته الوطنية . . فنظم الكثير والكثير لو كان ينفع القول . . وهذه إحدى قصائده، وإن هي إلا آمال لم تتحقق مع الأسف:

يا فلسطين والحوادث درس لبنيك الأشاوس الأمجـــاد

لا تراعي من حادثات الليالي وبها فاسخرى وقيت العـــــوادي

صارخ منك قد أجاب نداه من بني العرب حضرا والبـــوادي"

(القاسمي، صقر .1954 م . ص 28)

القصائد الوجدانية:

ينتهج الشيخ صقر بن سلطان طريقة إبداعية في الشعر الوجداني، فهو يطلق على قصائده ذات الاتجاه الوجداني عند جماعة الحيرة اسم "الإلهيات"، فقد خرج عن نمط التقليد الذي استهلك معظم القواعد الفنية وراح يتمسك بها الشعراء المعاصرون، واستطاع أن يطوع أسلوباً تجديدياً فيما يسمى بالاتجاه الوجداني الإلهي والذي شكل معظم قصائده؛ إذ أتاح له المنفى فسحة من التأمل العميق في الإلهيات ومناجاة الخالق وحبه، وفي تصاريف الزمان، ونزع الملك في هذا الكون، بالرغم من أن الشاعر القاسمي لم يعتزل الناس في منفاه، بل أصبح منزله منتدى لكبار الشعراء ورجالات الأدب والسياسة، وهذا الاتجاه دعاه إلى التجديد، والتفرد بلون

خاص من شعر المناجاة والتوبة، ولعل أجمل ما جادت به قريحته قوله:

إلهي وفِّق للرشاد طريقي لأرشف من نهر الحياة رحيقي

إلهي عفواً عن ذنوبي فإنني بلطفك عند النائبات وثوقي

إلهي أشكو من نكوصي عن الهدى وإصرار نفسي بالهوى وعلوقي

إلهي قد أعطيت نفسي سؤالها وجزت بها في الغيِّ كل مضيق

إلهي كم من توبة قد نكثتها وطاوعت فيها خلبات بروقي

إلهي ها إني لبابك سائر فنّور ببرهان اليقين طريقي

وبرغم ذيوع صيت جماعة الحيرة، والإلهام الذي شكله لدى أجيال من شعراء ساحل الإمارات، إلا أن شاعرية صقر جعلته الأمير الشاعر المتفرد الذي أثرى مكتبة الشعر بالعديد من دواوينه، في حين لم يعرف عن أقرانه سوى ديوان شعر واحد لكل منهم، غير أنه ترك درراً أدبية ناصعة البيان، غنية بالخيال حافلة بالنجوى والحب الإلهي، يقول:

خالقي من سواك يا ربُ يُرجى في الملمات وافتقاد المعين

خالقي من سواك يغفر ذنبي خالقي من سواك يدري يقيني

أثقلتني الذنوب يا رب حتى أوشك اليأس رب أن يعميني

سدرت في المظالم نفسي وضاعت في الأماني روحي وتاهت ظنوني

أخيراً، نستطيع القول: إننا إذا أمعنا النظر في قصائد القاسمي فسنجد أن ظاهرة الشكوى من الدهر في قصائده قليلة جداً، ولم تفترش مساحة واسعة من أشعاره، بل إن قصائده الإلهية قليلة العدد نسبياً، فحظيت دواوينه بنصيب وافر من الهم القومي، ولكنه في سني حياته الأخيرة فرّ إلى الله التماساً لرضاه وعفوه، ونحن في هذه الدراسة نقتصر على جماليات أشعاره وغرر قصائده، إذ يقول:

أعوذ بنور وجهك أن تكلني إلى نفسي وتحرمني هداكا

وهانت عندي الدنيا وتاقت أمانيَّ الكبار إلى رضاكا

عبدتك واحدا وزهدت فيما عداك فصن يقيني عن سواكا

أخافك؟ لا فعفوك يا إلهي ضمان حين يسعدني لقاكا

رجائي قد أزال الخوف عني لأنك لا تعذب من رجاكا
إذا عزَّ الحمى في الحشر ربي وأعوزني هرعت إلى حماكا
كفاني أنني ما خنت يوما إلهي أو خنعت لمن عصاكا
وما أشركت في سري وجهري وهان الكل عندي ما عداكا

نصائح وتوجيهات:

لم يقتصر الشيخ صقر بن سلطان في نتاجه الشعري على القصائد الوطنية والوجدانية فحسب، وإنما تطرق لشعر الحكمة وإسداء النصح والنظر للحياة بمنظار المتفائل رغم ما عاناه من عزل ونفي، فكان حكيماً ورفيقاً وذا نصح وعقل راجح. وقد اخترنا من قصائده أمثلة وشواهد على ذلك مثل قوله:

سر في طـــــريقك غير آبــه وتحد خصمك في جـــــوابه
أقـــــــدم بعـزم ثـــــابت إن الحياة طريق نـابـه !
أيها البائس اضحك واتخذ لك من ضحكك للخطب سلاحا.
واحذر النوح فكم بـــــالك يبكي هده النوح ولم يلق نجاحا
أمكنوا السيف، مزقوا الظلم ذودوا عن حمى الحق بـــالسيوف الحداد
وَرِدوا الموت وارشفـــــــوه زلالا وابـــذلوا النفس في مجال الطـراد
إن الحياة شقاء كلـها فإذا لا بد منها فحاذر صحبة الناس
ولا يغرنك منهم ثغر مبتسم ما الابتسامة في ثغر بمقياس
حطم اليأس ما خلقت لتشقى وأجب واجبا دعـــاك لتبقى
لا تعر للخطوب أي اهتمام فتقض الحياة في الهم ملقى

(يوسف نوفل . 1994 م . ص 106 - 107)

عزله ونفيه الى الخارج:

"لقد فزع المستعمر الإنجليزي من الشيخ صقر؛ فقد كانت المنطقة كلها خاضعة له، ومن تيار التعليم الذي تحرك في المنطقة؛ فهو يعلم أنه بقدر ما ينشط العلم ينحسر ظل الاستعمار، فأخذ يتربص بشاعرنا حاكم الشارقة وأميرها، ويتابع خطواته التي تجهد في بناء العقول وربط الأرض الخليجية بأمها العربية" (د. الشكعة ، مصطفى .1989. ص6)

وما إن ظهرت توجهاته القومية ومعارضته الشديدة للوجود البريطاني، وقيامه بافتتاح فرع لجامعة الدول العربية في الشارقة، حتى سارع البريطانيون بحقدهم المعهود ومكرهم المقصود إلى تنحيته عن الحكم قبل أيام من افتتاح فرع الجامعة في 24 يونيو 1965 ونفيه، فقد عرف عن الشيخ صقر مقارعته للاستعمار، شأنه في ذلك شأن قبيلته وأجداده وآبائه البواسل من القواسم الأحرار؛ إذ كان طيلة فترة حكمه يستشعر ويتذكر يومياً الواجب الوطني الملقى على كاهله؛ وهو ضرورة طرد الاستعمار البريطاني وتحرير ساحل الإمارات. وحين تأسّس مجلس الإمارات المتصالحة في عام 1952م، وهو مجلس استشاري يتألف من حكام الإمارات السبع، لدفع فكرة الاتحاد بينهم، ثارت نقمة البريطانيين ورأوا في الشيخ صقر مارداً عربياً ينتفض ضد الظلم والطغيان، وثائراً شريفاً يريد أن يحطم قيود الذل والمهانة فسارعوا إلى عزله، ومن ثم نفيه إلى مصر.

وفاته:

عاش الشيخ صقر بن سلطان منذ 1965م منفياً في مصر معظم ما تبقى من حياته حتى وفاته في9 ديسمبر 1993م وعاد إلى الإمارات قبل وفاته بعامين، إلا أنه وافته المنية وهو في زيارة لمصر "وكانت وفاته في القاهرة يوم الخميس الموافق 9 / 12 / 1993 م، وكان دفنه - رحمه الله - يوم الجمعة 10 / 12 / 1993 م في إمارة رأس الخيمة بدولة الإمارات العربية المتحدة". (الطائي ، عزيزة . 2010 م . ص 43)

الخاتمة:

في خاتمة مقالنا عن الشيخ الشاعر الأديب صقر بن سلطان القاسمي نصل إلى القول: لقد شكل الشيخ صقر علامة فارقة في تاريخ إمارة الشارقة، كونه حاكماً واعياً محباً لمواطنيه، وشاعراً بارعاً وملهماً جسد في أشعاره الروح الوطنية الوثابة والنزعة القومية المتطلعة للوحدة والتحرير، والتي أثارت غضب المستعمر البريطاني ونقمته، فصب جام حقده وغضبه على الأمير الشاب ودبر مكيدة عزله عن الحكم، فاختار صقر منفاه الطوعي، وجعله في القاهرة قلب العروبة النابض.

التوصيات:

وفي مجال توصيات البحث نوصي بأن يكون:

- للشيخ صقر القاسمي أولية تاريخية يجدر تسجيلها باعتباره أديبًا وشاعرًا، ومن ثم حاكمًا لإمارة الشارقة، ونرى اقتداره فيما ذهب إليه من طموحات كانت ستتحقق لولا تدخل الاستعمار البريطاني، ومنها:

1. تطوير التعليم والسير به في معارج النهضة والتجديد الذي وضع قاعدته وأرسى أسسه.
2. تفرُد الشيخ صقر بمشاعر وجدانية رقيقة باعتباره حاكمًا وشاعرًا وربَّ أسرةٍ ومناضلا منفيًّا.
3. حري بكل محبي الأدب والشعر أن ينظروا إلى الشيخ صقر -رحمه الله- من زاوية كونه شاعراً وأديباً إضافة لكونه مناضلاً في سبيل الحرية ضحى بمنصبه كحاكم وآثر المنفى حقناً لدماء رعاياه.

قائمة المصادر والمراجع:

بالعجيد، مريم (2016). التراكيب النحوية عند شعراء الحيرة الإماراتيين. دائرة الثقافة والإعلام.

البوريني، أحمد قاسم (1957). الإمارات السبع على الساحل الأخضر . دار الحكمة.

الجدع، أحمد (1985). شعراء معاصرون من الخليج والجزيرة العربية (ط2). دار الضياء للنشر والتوزيع.

سنان، بهجت (2016). إمارة الشارقة دار العرب للدراسات والنشر والترجمة .

الشباط، عبد الله أحمد. (1991). ادباء من الخليج العربي. الدار الوطنية الجديدة للنشر والتوزيع.

الشكعة، مصطفى (1989). ديوان صقر بن سلطان. دار العودة.

الشويهي، عبد الله سيف (2022). الحيرة ودورها الفكري في الشارقة *1971-1900*. معهد الشارقة للتراث.

الطائي، عزيزة عبد الله (2010). شعر صقر بن سلطان دراسة نقدية. دار جرير للنشر والتوزيع.

طبانة، بدوي أحمد (1995). كوكبة من شعراء العصر . مكتبة لبنان ناشرون، الشركة المصرية العالمية للنشر.

عبد الله، محمد مرسي (1997). تاريخ الإمارات العربية المتحدة، مختارات من أهم الوثائق البريطانية، *1797-1965* (ترجمة ليزلي ماكلوكلين). مركز لندن للدراسات العربية .

عبد الله، محمد مرسي (2023). دولة الإمارات العربية المتحدة وجيرانها. نور حوران للدراسات والنشر والتوزيع.

الفارس، محمد فارس (2000). الأوضاع الاقتصادية في إمارات الساحل. مركز الإمارات للدراسات.

القاسمي، صقر بن سلطان (1954) . ديوان وحي الحق . مطبعة كوستا تسوماس.

القاسمي، صقر بن سلطان (1990). ديوان لهب الحنين . دار العودة

لوريمر،ج.ج (1978). دليل الخليج الجزء التاريخي. (إعداد قسم ترجمة في ديوان حاكم قطر، ج6).

نوفل ، يوسف (1994) . شعراء دولة الإمارات العربية المتحدة (دراسة وببليوجرافيا). ندوة الثقافة والعلوم .

المجلات :

(1991) . حوار مع الشاعر الشيخ صقر بن سلطان القاسمي حاكم الشارقة . مجلة درع الوطن، (245) .

مقابلات تلفزيونية :

مقابلة تلفزيونية لقاء مع الشيخ صقر بن سلطان القاسمي برنامج استكانة في تلفزيون سامسونج (يقدم دفاتر الأيام) تاريخ النشر 31/3/2013 م .

Romanized Arabic References: **الترجمة الصوتية لمصادر ومراجع اللغة العربية:**

bi-l-ʻajīdi maryama (2016). al-tarākību al-naḥwiyyatu ʻinda shuʻarāʾi alḥīrati al-ʾimāarittiyyan dāʾiratu al-thaqāfati wa-l-ʾiʻlāmi

albūrīniyyu ʾaḥmadu qāsimin (1957). al-ʾimārātu al-sabʻu ʻalā al-sāḥili alʾakhḍari dāru alḥikmati

aljadʻu ʾaḥmada (1985). shuʻarāʾu muʻāṣirūna mina alkhalīji wa-l-jazīrati alʻarabiyyati (ط2). dāru al-ḍīāʾi lil-nashri wa-l-tawzīʻi

sinānun bahjatu (2016). ʾimāratu al-shāriqati dāru alʻarabi lil-dirāsāti wa-l-nashri wa-l-tarjamati .

al-shabbāṭu ʻabd Allāh ʾaḥmd (1991). adbbāʾun mina alkhalīji alʻarabiyyi al-dāru alwaṭaniyyatu aljadīdatu llnshr wa-l-tawzīʻi

al-shakʻatu muṣṭafā (1989). dīūāni ṣaqri bni sulṭānin dāru alʻawdati

al-shūʾayhiyyu ʻabdu Allāhi sayfun (2022). alḥīratu wadawruhā alfikriyyu fī al-shāriqati 1900-1971. maʻhadu al-shāriqati lil-turāthi

al-ṭāʾiyyu ʻazīzata ʻabdi Allāhi (2010). shiʻru ṣaqri bni sulṭānin dirāsatun naqdiyyatun dāru jarīrin lil-nashri wa-l-tawzīʻi

ṭabbānata badwiyyu ʾaḥmadu (1995). kawkaba min shuʻarāʾi alʻaṣri maktabatu lubnāna nāshirūna al-sharikatu almiṣriyyatu alʻālamiyyatu lil-nashri

ʻabd Allāhi muḥammad mursī (1997). tārīkhu alʾimārāti alʻarabiyyati almuttaḥidati mukhtāarāt min ʾahammi alwathāʾiqi albirīṭāniyyati 1797- 1965 (تَرْجَمَةُ līzly māklwklyn markazu landun lil-dirāsāti alʻarabiyyati .

ʻabd Allāhi muḥammad mursī (2023). dawlatu alʾimārāti alʻarabiyyati almuttaḥidati wajīrānuhā nūru ḥawrāna lil-dirāsāti wa-l-nashri wa-l-tawzīʻi

alfārisu muḥammadu fārisin (2000). alʾawḍāʻu aliāqtiṣādiyyatu fī ʾimārāti al-sāḥili markazu alʾimārāti lil-dirāsāti

alqāsimiyyu ṣaqru bni sulṭānin (1954) . dwān waḥayyiālḥaqqi maṭbaʻatu kwstā tswmās

alqāsimiyyu ṣaqru bnu sulṭānin (1990). dīūānu lahabi alḥanīni . dāru alʻawdati

lūrīmrjj (1978). dalīlu alkhalīji aljuzʾu al-tārīkhiyyu (إعْـدَادْ qismin tarjamatin fī dīūāni ḥākimi qaṭar j

nawfalun ، yūsufu (1994) . shaʻrāʾu dawlati alʾimārāti alʻarabiyyati almuttaḥidati (dirāsatun wabbulyūjarāfyā nadwatu al-thaqāfati wa-l-ʻulūmi .

al-majalitu:

(1991) . ḥiwārun maʻa al-shāʻiri al-shaykhi ṣaqri bni sulṭānin alqāsimiyyi ḥākimi al-shāriqati. mijallatu dirʻi alwaṭani (245) .

muqābalātun talfiziyyawnya:

muqābalatun talfiziyyawnya liqāʾun maʻa al-shaykhi ṣqr bn slṭān al-qāsmy brnāmj astikāna fī tlfzyūn sāmswnj (يقـدم dafātira al-ʾāyām tārykh al-nshr 31/3/2013 m .

Prominent literary figures and poets in Sharjah during the twentieth century: "Saqr bin sultan al qasimi as a model (1925 - 1993)"

Abdalla Saif Leenaid Alshuweihi(1)
Saleh Muhammad zeki Al - Leheabi(2)

Abstract:

The study of "Prominent Literary Figures and Poets in Sharjah" forms part of a doctoral dissertation titled "Prominent Figures from Sharjah and Their Cultural Role During the Twentieth Century." It is a significant historical topic aimed at highlighting their impact on the cultural and intellectual movement that profoundly influenced the cultural scene in the United Arab Emirates. Sharjah succeeded in acquiring cultural momentum and intellectual prominence that placed it ahead of neighboring towns. Its influence extended to other emirates along the coast, marking the beginning of an era of poets who enriched the cultural landscape in the early twentieth century. This period saw the emergence of key literary and intellectual figures such as poet writer Saqr bin Sultan Al Qasimi, the poet Sultan Al Owais, and the poet Khalfan Bin Musabbeh Al Shuwaihi. The cultural movement was initiated by innovative poets who succeeded in creating vibrant poetic atmospheres. This renewal was based on their own efforts, they reimagined and developed the styles of those who came before them. The study focuses on the life and contributions of Saqr Al Qasimi, who left behind a lasting poetic legacy and played a vital cultural role in early twentieth - century Sharjah. He was a pioneering poet and writer, considered one of the most prominent figures of literary innovation during this period of cultural revival. He made significant contributions to advancing the renaissance in the coastal emirates, raised the banner of liberation, called for resistance against colonial oppression, and was distinguished by his creativity, national spirit, and deep passion for knowledge, literature, and culture.

Keywords: Sharjah, Writers, Nationalism, Al Qasimi, saqr.

(1) College of Arts, Humanities and Social Sciences - University of Sharjah (Sharjah - U.A.E.)
abdaullahsaif@gmail.com

(2) College of Arts, Humanities and Social Sciences - University of Sharjah (Sharjah - U.A.E.)